Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ – وفى غزوة أحد تجلت ألوان من شجاعته :

ا – حينما علم بمقدم قريش لحربه فى موقعة أحد ، قال لأصحابه : إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة ، وتدعوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها .

وكان عبد الله بن أُبَيٍّ بن سَلُول يرى هذا الرأى ، وكان رسول الله يكره الخروج ، ولكن جماعة من الصحابة آثروا الخروج . ولم يزالوا برسول الله حتى دخل بيته ، فلبس لأَمَتَهُ وتقلَّد سيفه ، ثم خرج إليهم ، فندموا وقالوا : استكْرَهْنَا رسول الله ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم قالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقعد . فقال : ما ينبغى لنبى إذا لبس لَأَمَتَهُ أن يضعها حتى يقاتل ، ويحكم الله بينه وبين عدوه . وخرج فى ألف من أصحابه (١) .

تتجلى هنا ضروب من الشجاعة : أولها فى تدبير الخطة والموازنة بين قوة المسلمين وقوة قريش ، وإيثار أن يبقى المسلمون فى مدينتهم ، ليدفعوا العدو المهاجم وهم أوفر منه قوة ، وأعز حصانة ، وأقدر على ملاقاته وإن كانوا أقل منه عددا وعدة ، ولا تثريب على قائد فى أن يقف مثل هذا الموقف ، لأن الشجاعة تقتضى الهجوم تارة وتقتضى الارتداد تارة ، وتكون فى المبادرة حيناً ، وتكون فى التريث حيناً آخر .

وثانيها فى الاستجابة لحماسة الكثرة التى آثرت الخروج من المدينة للقاء قريش ، فإنه لم يكن بد من هذه الاستجابة والجذوة متقدة ، والعزيمة

(١) سيرة ابن هشام ٦٧/٣ وتاريخ الطبرى ١١/٣ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٢٤/٢